وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في بعض خطبه ومواعظه ايها الناس لا تشغلكم دنياكم عن آخرتكم
ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان
فضول المطعم تسم القلب بالقسوة وتبطي بالجوارح عن الطاعة
وتصم الهمم عن سماع المواعظ واياكم وفضول النظر فانه
يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه
يشرب القلوب بشدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا
وهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة وعن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع
المخافة الى ان قال صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم عن قليل راحلون
الى الله صايرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه الى
تمام الحديث وعن قيس ابن عاصم رضي الله عنه قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله عظني موعظة فقال
لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه
وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر
الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا
صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا لم
تستوحش الا منه وهو فعلك وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة فقال ايها الناس
توبوا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا
الى ان قال عليه الصلاة والسلام ايها الناس ان اكيسكم اكثركم
للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من
علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكمل عبد الايمان بالله تعالى حتى يكون فيه خمس خصال
التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله
والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
والتوكل هو الثقة بما عند الله والاياس مما في ايدي الناس وبقاء
العبد مع الله بلا علاقة والتفويض ان لا يختار العبد شيئا من امور
دنياه بل يترك اختياره ذلك الى مولاه ثم لا يختار له والتسليم
الانقياد لاوامره والتخلق باداب العبودية والتفويض يكون قبل
نزول القضاء والتسليم يكون بعد نزوله والرضى وهو سرور القلب
بمر القضاء وهو صفة خواص الخواص والصبر ترك وهو ترك
الشكوى من الم البلوى وتجرع المرارة من غير تعبيس وقيل هو
الثبات على حكم الكتاب والسنة وهذا هو كمال الايمان وتحقيق
اليقين وكلاهما دليل على كمال الايمان ولو لم يرد في
مدح الصابرين الا قوله تعالى ان الله مع الصابرين
لكان فيه كفاية

كان سيدي الشيخ عدي ابن مسافر رحمه الله تعالى يقول استرزق الله
بامره واحذر ما فيه من الخلق فمتى كنت معهم استعبدوك ومتى كنت مع الله
حفظك ومتى كنت مع فضله كفلك واذا كنت مع الاسباب فاطلب رزقك
من الارض فانك لن تعطى من السماء واذا كنت مع التوكل بهمتك يعطيك وان
زالت همتك اعطاك واذا كنت واقفا مع الله تعالى صارت الاكوان خادمة
لك من المعطى وانت في القبضة والكونة كلها فيك ولك

قال الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد سئل الشيخ عبد الله المغربي رحمه الله تعالى عن اسم الفقير فقال
فقير فقيل له ما المراد من هذه الاربعة احرف فقال الفاء فناؤه في
ذاته وفراغه عن نعته وصفاته والقاف قوة قلبه بحبيبه وقيامه لله في
مرضاته والياء يرجوا ربه ويخافه ويقوم بالتقوى بحق تقاته والراء رقة
قلبه وصفاؤه ورجوعه لله عن شهواته وقال بعضهم الفقير قوي اليقين
الفقير من استغنى بالله عن كلما سواه وقال بعضهم الفقير لا عين عنده
بالله تعالى ووعده ووعيده وعنده الغيب كالعلانية على حد سوى في الحالتين
وقال بعضهم الفقير فر من الخلق الى الحق ناظرا بعين
العبرة في بدايع خلق خالقه فرارا بدينه وقال بعضهم الفقير من فر من
معاصي الله الى طاعة الله ولم يتعد حدوده وقال بعضهم الفقير من
التزم نفسه الطاعة والخدمة الى من ليس بمحتاج فان احتاج الى محتاج فليس
بفقير الى الحق انما هو فقير الى الخلق وقال بعضهم الفقير هو التبري من
الحول والقوة وتفويض الامور الى الله وترك الاحتياج الى الحاجة
وقال بعضهم الفقير من فوض امره الى الله وهرب مما سوى الله الى الله
ومقت نفسه اشد المقت ولزم خدمة ربه وعبودية فهذا هو الفقير الى الله
وقال بعضهم الفقير من راى نفسه مفلسا من الاعمال الصالحة بعيدا من الله
ويرى الخلق كلهم في القرب من الله ولا يرى له مثقال ذرة من الكرامة عند الله
وفي الخبر ان امراة رات عيسى عليه الصلاة والسلام وهو
يصنع تلك العجايب من معجزاته فقالت يا عيسى طوبى لبطن حملك
ولثدي ارضعك فقال عليه الصلاة والسلام بل طوبى لمن قرا كتاب الله تعالى عز وجل وعمل بما فيه
واهم النفس
قال بعض العارفين من راقب الله في جميع الخطرات
وفي سائر الحركات والسكنات ولم يلتفت بقلبه الى العالم
والمخلوقات كفاه مطلبه من الاسباب والمسببات ولا ياتي ذلك الا باخلاص ظاهر
العبد وباطنه لمولاه وغفلته عما سواه فمتى صح العبد ذلك وجد من مولاه الكفاية
والصيانة والحماية وان ضيع العبد ذلك وقع في الشدايد والمهالك وحقيقة
الاخلاص خلوص الاعمال والاقوال والاحوال من الهوى النفساني بما كان خارجا عن الكتاب والسنة
تنبيه مهم جدا جدا قال الشيخ الامام ابو طالب
المكي رحمه الله تعالى من استوحش من الوحدة
وانس بالخلطة لم يسلم من الريا والبدعة ومن الريا والبدعة حبط
الاعمال وخسران راس المال والسقوط من عين ذي الجلال وخسران
راس المال والسقوط من عين ذي الجلال راس المال العمر والوقت ومن
ضيع عمره بالمخالطة والتلهي واللغو والغفلة فلا شك انه خسر خير
الدارين ومعنى السقوط من عين ذي الجلال عدم
حرمة العبد والكرامة عند مولاه [illegible]